. @ 94 @

وقد قدمنا هذه المسألة مفصلة . .

والصالحات : جمع صالحة ، وتقدم للشيخ رحمه ا تعالى علينا وعليه تعريفه وشروط كون العمل صالحاً بأدلته من كونه موافقاً لكتاب ا وعمله صاحبه خالصًا لوجه ا وكونه صادرًا من مؤمن باللّه ، إلخ . .

وقوله : { وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ ِ } . .

يعتبر التواصي بالحق ، من الخاص بعد العام ، لأنه داخل في عمل الصالحات . .

وقيل : إن التواصي ، أن يوصي بعضهم بعضًا بالحق . .

وقيل : الحق كل ما كان ضد الباطل ، فيشمل عمل الطاعات ، وترك المعاصي . .

واعتبر هذا أساساً من أسس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بقرينة التواصي بالصبر ، أي على الأمر والنهي ، على ما سيأتي إن شاء اللّه . .

وقيل : الحق ، هو القرآن ، لشموله كل أمر وكل نهي ، وكل خير ، ويشهد لذلك قوله تعالى في حق القرآن { وَبِالْحَقّ ِ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقّ ِ نَزَلَ } . .

وقوله : { إِنّ َآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقّ ِ فَاعْبُدِ اللّ َهَ مُخْلِصاً لّ َهُ الدّ ِينِ } . .

وقد جاءت آيات في القرآن تدل على أن الوصية بالحق تشمل الشريعة كلها ، أصولها وفروعها ، ماضيها وحاضرها ، من ذلك ما وصى ا به الأنبياء وعموماً ، من نوح وإبراهيم ومن بعدهم في قوله تعالى : { شَرَعَ لَكُم مّ ِنَ الدّ ِينِ مَا وَصّ َى بِهِ نُوحاً وَالّ َذِى أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصّ َيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُواْ الدّ ِينَ وَلاَ تَتَفَرّ َقُواْ فِيهِ } . .

وإقامة الدين للقيام بكليته ، وقد كانت هذه الوصية عمل الرسل لأممهم ومن بعدهم ، فنفذها إبراهيم عليه السلام كما قال تعالى : { وَوَصّ َى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِىّ َ إِنّ َ اللّ َهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدّ ِينَ فَلاَ تَمُوتُنّ َ إِلاّ َ وَأَنتُم مّ ُسْلِمُونَ } . .

ومن بعد إبراهيم يعقوب كما قال تعالى : { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلاهَكَ وَإِلاهَ آبَآئِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاق